أخلاقيات الممارسة الصحفية في الصحف المسائية - دراسة ميدانيه مقارنه للقائمين بالاتصال في صحيفتي (المساء والأهرام المسائي)

تمثل الصحف المسائية احدي الوسائل المطبوعة التي ينبغي أن تلتزم بأخلاقيات الممارسة الصحفية لما لها من أهمية خاصة في التناول الصحفي للقضايا و الإحداث و يعود ذلك إلي دورية إصدارها و طبيعة معالجتها للقضايا إضافة إلي العوامل الإخراجية التي تعطيها شكلا مغايرا للإصدارات الصحفية الأخرى إضافة إلي ذلك فان القائم بالاتصال عبر هذه الصحف ذات طبيعة خاصة في تناول الحدث و في التعامل مع المصادر سعيا منه أن يقدم جديدا مغايرا عما قدمته الصحف الصباحية.

انطلاقا من ذلك تأتي دراسة القائم بالاتصال بالصحف المسائية لتؤكد علي عمق التناول و طبيعة العمل و مدي الرضا الوظيفي و مدي الالتزام بأخلاقيات الممارسة الصحفية، و يأتي ذلك في ظل المنافسة الصحفية الرسمية الحكومية (المساء – الأهرام المسائي) حيث ترصد الدراسة مدي التزام الصحفيين بأخلاقيات الممارسة الصحفية و مدى إلمامهم بالتشريعات المتصلة بأخلاقيات الممارسة الصحفية و ترصد الضغوط التي يتعرض لها القائم بالاتصال في الصحف المسائية و مدي الرضا الوظيفي (المهني) و ما يعكسه علي الأداء و الانجاز في الممارسة الصحفية ثم تتوقف الدراسة أمام عملية اختيار و إعداد و تأهيل القائم بالاتصال في الصحف المسائية و مدى اهتمام الصحف المسائية بمسايرة التقدم التكنولوجي و انعكاس ذلك علي الممارسة الصحفية للقائم بالاتصال.

و توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج أهمها :

١- أن عامل الخبرة من أهم العوامل التي يجب أن تؤخذ بالاعتبار للقائم بالاتصال في الصحف المسائية نظرا لما لها من طبيعة خاصة في الممارسة الصحفية بالإضافة إلي وضع المؤهل المتخصص في الاعتبار أيضا حتى يكون قادرا علي توظيف كافة الفنون التحريرية الصحفية لقارئ الصحف المسائية و هي مهمة شاقة علي غير المتخصص الأمر الذي يؤكد علي أهمية العاملين في وقت واحد و حتى يكون المتخصص ملما الماما كاملا بما ينبغي أن يقدمه لقارئه في ظل احترامه له و تقديره إياه.

٢- ضرورة الابتعاد كل البعد عن الاستعانة بغير المؤهلين علميا في الممارسة الصحفية في الصحف المسائية الأمر الذي يخرج عن القيم الأخلاقية في توفير القائم بالاتصال الفاهم الواعي للرسالة الصحفية و أهميتها.

٣- دراسة حاجات الصحيفة للقائم بالاتصال مع رئيس التحرير أولا بأول حتى يستطيع أن يضع الشروط الصحيحة في اختيار المحررين الذين يعملون معه ، مما يوفر عليه الوقت و الجهد في

إعداد الصـــحيفة و تقديمها للقارئ، و كذلك أيضـــا ليضـــع رئيس التحرير في اعتباره القيم و الأخلاقيات التي ينبغي أن تتوفر لدي القائم بالاتصال.

٤- كشفت الدراسة عن الفصل الواضح لدى القائمين بالاتصال في الصحف المسائية بين المادة التحريرية والإعلانية مما يؤكد احترام الصحف المسائية لقارئها وكذلك احترامها لمعلنيها ، وذلك يتفق مع الأخلاقيات الصـــحفية وممارســـتها لدى القائمين بالاتصـــال، كما يؤكد ذلك على احترام القائمين بالاتصال لأدوارهم التحريرية دون التدخل في الإعلانات.

٥- أكدت الدراسة على الفهم الكامل و العميق لدى القائمين بالاتصال في الصحف المسائية للخبر والرأي وهذا يدل دلالة واضحة على أن عامل المؤهل العلمي المتخصص بالإضافة إلي الخبرة يساعدان علي تقديم مضمون صحفي في الصحف المسائية يتناسب وأهميته في ظل إمداد القارئ بالجديد أولا بأول في ظل التغطية الصحفية التسجيلية التي دائما يسعد بها في ظل الوقت المتاح لديه، كذلك أيضا تقديم الرأي في موقعه وفي حينه لما له من أهمية في تكوين الرأي العام السليم والصحيح وهذا يتفق وأخلاقيات الممارسة الصحفية.

٦- كشفت الدراسة عن حرص القائمين بالاتصال في الصحف المسائية على مراعاة حق الرد وان جاء ذلك متفاوتا بين الصحيفتين إلا أن الأهرام المسائي أكثر التزاما في ظل نشأتها الحديثة وانتمائها إلى إحدى المدارس الصحفية المحافظة (مؤسسة الأهرام المسائي) بينما جاءت المساء بنسبة ٧٨,٦% وهو أمر يفسر في أن عمرها الزمني وضعها في دائرة لا تخشى على نفسها من وضـــعها بين الإصـــدارات الأخرى او من افتقادها لقراء من عدمه وان انتمائها إلى المدرســـة الشعبية يجيز لها ذلك ،وان كان ذلك لا يتفق مع القيم و الأخلاقيات للممارسة الصحفية .

٧- أوضحت الدراسة أن ميثاق الشرف الصحفي لدى القائمين بالاتصال في الصحف المسائية لا يخرج عن الموضوعية ،والصدق،الصراحة،الوضوح وان تفاوتت النسب بين الصحيفتين .

٨- كشفت الدراسة عن غياب مسمى الميثاق الصحفي لدي بعض عينة الدراسة و هو ما يؤكد علي غياب التخصـــص العلمي الســـليم بالإضـــافة إلي غياب النصـــوص القانونية لدي القائمين بالاتصال في الصحف المسائية ، لم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل إن هناك نسبة أخري لا تهتم بمحتوي الميثاق و هو يوضـــح عدم الوعي و الالتزام و هذا لا يتفق مع الأخلاقيات و القيم في الممارسة الصحفية و هو ما ينعكس سلبا علي الجمهور المستقبل للرسالة الصحفية.

٩- أوضحت الدراسة عدم إلمام الصحفيين في الصحف المسائية بالتشريعات الصحفية، الأمر الذي يجعل القائم بالاتصال في هذه الصحف أن يكتب ما يشاء و يجمع ما يشاء من المعلومات دون أن يكون لديه دراسة بما ينبغي أن يقدمه لقارئه، و هذا أمر في غاية الخطورة في الممارسة

الصحفية، مما يدفعه في أحيان كثيرة ينصب نفسه قاضيا و متهما و مسئولا و قارئا كل ذلك في وقت واحد.

١٠- كشفت الدراسة عن غياب الرادع القانوني و الإنساني في بعض الأحيان للممارسة الصحفية في الصحف المسائية و هذا لا يتفق مع أخلاقيات القائمين بالاتصال و مبادئهم.

١١- كشفت الدراسة عن مجموعة من الضغوط التي يتعرض لها القائم بالاتصال مما يترتب عليها عدم الجدية في الأداء أو الممارسة الصحفية بالإضافة إلي عامل المنافسة مع الصحف الأخرى و أن ذلك لا يقل أهمية عن سابقه فلقد احتلت مقدمة العوامل كما وضحته الدراسة الميدانية و ذلك يعود إلي عامل الوقت، و طبيعة الحدث، و سياسة صحيفته، بالإضافة إلي التوجهات الرسمية التي تربط القائم بالاتصال بمصادره التي تتسم بالرسمية، و كذلك أيضا عدم الاستقرار الوظيفي في الصحيفة مما يؤثر ذلك علي أخلاقيات الممارسة الصحفية و طريقة تقديم التغطية الصحفية.

١٢- كشفت الدراسة إن حرية الممارسة الصحفية تلعب دورا واضحا في أخلاقيات الممارسة الصحفية، إلا أن نمط ملكية هذه الصحف يحول دون وجود المساحة الشاسعة لتقديم كافة الرؤى في التغطية الصحفية و إن أكد صحفيو المساء أنهم أكثر إلا أن النسبة المئوية تؤكد غير ذلك ، مما يدعو الباحث إلي ضرورة إعطاء مثل هؤلاء القائمين بالاتصال عبر صحفهم مزيدا من الحرية بحكم تميز إصدارهم في توقيت يسمح للجميع بالحصول عليه و قراءته مما يعطيه قدرا اكبر من تمسكه بالقيم و الأخلاقيات دون أن يضلل أو يخادع حرصا منه علي ألا يفقد قارئا.

١٣- كشفت الدراسة أن الرقابة الصارمة من جانب رئيس التحرير عبر الصحف المسائية من أهم الأسباب التي تحول دون إعطاء القائم بالاتصال الفرصة كاملة للتعبير عما جمعه أو عما يكتبه و هذا يعود إلى السياسة التحريرية لهذه الصحف باعتبارها نمطا من أنماط التوجهات الرسمية المسائية و هذا ينعكس سلبا علي أخلاقيات القائمين بالاتصال